

عدة الداعي

[103] وفى الخبر النبوى (ص): انه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من ايام

عمره اربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار، فخزانة يجدها مملوءة نورا وسرورا فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهى الساعة التى اطاع فيها ربه، ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعه فينالها عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنقص عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى فيها ربه، ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها خالية ليس فيها ما يسره ولا يسوئه وهى الساعة التى نام فيها، أو اشتغل فيها بشى من مباحات الدنيا فينالها من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف، ومن هذا قوله تعالى: (ذلك يوم التغابن) (1) فصل ولا تأخذ بقول من يقول انا اتنعم في الدنيا بما اباحه الله تعالى واقوم بالواجبات واخراج الحقوق و (من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) (2) فاتنعم بما اباحه الله من طيب المآكل اللذيذة، والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة، ولا يمنعنى ذلك من الاستباق الى الجنة مع السابقين بل ينبغى ان تعلم ان هذا مقالة اهل حمق وغرور (3) وذلك من وجوه: الاول ان المنوغل (4) في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع

_____ (1) التغابن: 9. (2) الاعراف: 30. (3) عن ابي

عبد الله (ع) قال: خرج النبي (ص) وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال: يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك: افتح وخذ منها ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندي فقال رسول الله (ص): الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له. الحديث (مرآت) باب ذم الدنيا والزهد فيها (4) توغل في الارض: ذهب فابعد فيها (اقرب)
